

الإمام الحسن (عليه السلام) في مقالات المستشرقين
في دائرة المعارف الإسلامية

Imam Hassan (peace be upon him)
In Orientalists' Articles in the Encyclopedia of Islam

أ.د/ زينب فاضل مرجان

كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل (العراق)

zainbmoh23e@gmail.com

م.م. فيان أحمد علي الجبوري

مديرية التربية في بابل (العراق)

vaa.525.991@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2025/07/31 تاريخ القبول: 2025/09/26 تاريخ النشر: 2025/09/30

الملخص:

توقفت دائرة المعارف الإسلامية في مقالاتها عن الإمام الحسن (ع) تبعاً لمقاصد وأهداف المستشرقين فمنهم من أورد الكثير من المغالطات التاريخية وهو يتحدث عن شخص الإمام الحسن (ع) وسيرته في ظل حكم الإمام علي (ع)، وبعد أن آلت الأمور إليه كخليفة شرعي وقضية تنازله عن السلطة لمعاوية، ولعل هذه المحطات السياسية المهمة وقفت بجانبها محطات اجتماعية تتعلق بشخصية الإمام الحسن في بعدها الاجتماعي كسلوكه في مسألة الزواج والطلاق وتعامله مع أتباعه وفقاً لما ورد في مقالات المستشرقين

المؤلف المراسل: أ.د/ زينب فاضل مرجان

الإمام الحسن (عليه السلام) في مقالات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية

ولعل الجانب الايجابي الذي رصدناه في دائرة المعارف ان هناك مقالات قد اتسمت ببعض المصداقية ولاحقت الحقائق وعرجت على أبرز المفاصل الحيوية التي دونت سيرة الإمام الحسن (ع) بإنصاف ومصداقية .

إن أهمية هذا البحث تنطلق من كون أن دائرة المعارف الإسلامية تعد منهلًا مهمًا من المناهل الفكرية في التاريخ الإسلامي، والتي يقصدها معظم الباحثين في هذا الشأن ويهدف بيان مواضع الوهن ومواضع القوة الواردة في الدائرة والمتعلقة بشخصية الإمام الحسن (ع) لا بد من التركيز على تلك المقالات في سلبها وإيجابها لا سيما إذا عرفنا أن الإمام الحسن (ع) مظلوم من قبل مؤرخي العرب فكيف الحال بالمستشرقين الغرب وكيفية دراستهم عنه .

الكلمات المفتاحية: الإمام الحسن؛ المستشرقون؛ دائرة المعارف؛ مقالات المستشرقين.

Abstract: The Encyclopedia of Islam has neglected its articles on Imam Hassan (peace be upon him) in accordance with the aims and objectives of Orientalists. Some of them have included many historical inaccuracies when discussing the person of Imam Hassan (peace be upon him) and his life under the rule of Imam Ali (peace be upon him), after he assumed the position of legitimate caliph, and the issue of his abdication of power to Muawiyah. Perhaps these important political events were accompanied by social events related to the personality of Imam Hassan in its social dimension, such as his behavior in the matter of marriage and divorce and his dealings with his followers, according to what was stated in the Orientalists' articles. Perhaps the positive aspect that we observed in the encyclopedia is that there are articles that are characterized by some credibility, pursue the facts, and touch upon the most important vital aspects that documented the life of Imam Hassan (peace be upon him) with fairness and credibility. The importance of this research stems from the fact that the Islamic Encyclopedia is an important source of intellectual resources in Islamic history, which is sought by most researchers in this regard. With the aim of clarifying the weak and strong points mentioned in the Encyclopedia and related to the personality of Imam Hassan (peace be upon him), it is necessary to focus on those articles, both negative and positive, especially if we know that Imam Hassan (peace be upon him) is wronged by Arab

historians, so what about the situation of Western Orientalists and how they study him.

Keywords: Imam Hassan; Orientalists; Encyclopedia; Orientalist articles.

المقدمة :

تباينت آراء المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية في إيراد شخص الإمام الحسن (ع) فمنهم من ركز مقاله حول افتراءات على شخصيته في الوقت الذي نجد أن هناك مقالات قد انصفت شخصيته وأوردت عن ذلك حقائق مستلة من التاريخ الإسلامي المعتدل، على أن تلك المقالات في جانبها السلبي والايجابي قد تم استعراضها في متن البحث وبيان الأسباب الموجبة وراء كل افتراء من الافتراءات والرد عليه بتتبع الحقائق وملاحظتها من المدونات الإسلامية .

والحقيقة أن دائرة المعارف قد توقفت مقالاتها عن الإمام الحسن (ع) تبعاً لمقاصد وأهداف المستشرقين فمنهم من أورد الكثير من المغالطات التاريخية وهو يتحدث عن شخص الإمام الحسن (ع) وسيرته في ظل حكم الإمام علي (ع) وبعد أن آلت الأمور إليه كخليفة شرعي وقضية تنازله عن السلطة لمعاوية ، ولعل هذه المحطات السياسية المهمة وقفت بجانبها محطات اجتماعية تتعلق بشخصية الإمام الحسن في بعدها الاجتماعي كسلوكه في مسألة الزواج والطلاق وتعامله مع أتباعه وفقاً لما ورد في مقالات المستشرقين.

ولعل الجانب الايجابي الذي رصدناه في دائرة المعارف أن هناك مقالات قد اتسمت ببعض المصداقية ولاحقت الحقائق وعرجت على أبرز المفاصل الحيوية التي دونت سيرة الإمام الحسن (ع) بإنصاف ومصداقية .

ونظراً للاعتبارات التي تتعلق بالمادة العلمية الواردة في متن هذا البحث حاولنا تطبيق منهج النقد والتحليل لأغلب الفقرات في تلك المقالات وبطريقة تدوين الاقتباس ثم تفنيده والرد عليه من سواء من دائرة المعارف نفسها أم من المصادر الإسلامية ، وبناءً على ذلك فقد أوردنا في المقام الأول من هذا البحث التعريف

بدائرة المعارف الإسلامية تلاه تعريف من دون عن شخص الإمام الحسن وأخيراً كيفية ورود سيرة الإمام الحسن في تلك المقالات والرد عليها .

المقالات المتضمنة لسيرة الإمام الحسن (رضي الله عنه):

من المهم الذكر في بداية حديثنا ان هناك أكثر من طبعة لدائرة المعارف الإسلامية ، وبين أيدينا ثلاثة طبعات ، الأولى طبعة مصر وأصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، وراجعها من قبل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدي علام وتقع في أربعة عشر مجلد ، وأما الثانية فهي أيضاً طبعة مصر بإعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتناوي وعبد الحميد يونس ، تحت رعاية الاتحاد الدولي للمجامع العلمية وتقع في ستة عشر مجلد ، والطبعة الثالثة فقد كانت موجزاً لدائرة المعارف الإسلامية وطبعت في الإمارات العربية المتحدة مركز الشارقة للإبداع الفكري عام 1998م وتقع في ثلاثة وثلاثين مجلد ، ومن خلال اطلاعنا على محتوى المقالات باختلاف طبعاتها وجدنا ان هنالك إختلاف في محتوى المقالات فيما بينها.

وفيما يخص موضوع بحثنا فإن مقال الإمام الحسن (ع) في طبعة مصر الأولى (والمستقاة مادتها من Encyclopedia of Islam باللغة الانكليزية طبعة LEIDEN في LONDON لسنة 1936) وجدنا ان كاتبه هو لامنس ، بينما الطبعة الثانية الموسوعة دائرة المعارف الإسلامية تضمنت مقالين للإمام الحسن (ع) الأولى للمستشرق لامنس والثانية للمستشركة لورا فتشيا فاليري ، وأما الطبعة الثالثة فهي تتضمن مقال لورا فتشيا فاليري فقط ، لا سيما إذا عرفنا أن ما أدلت به المستشركة لورا فتشيا فاليري فيه من الانصاف النسبي الواضح ما يدل على نفسه عكس ما تلمسناه في مقال المستشرق لامنس الذي صب كل حقه على آل بيت النبوة الأظهر بشخص الإمام الحسن (ع) ، وأول ما ابتدأ به لامنس مقاله : "الحسن بن علي بن ابي طالب أكبر أبناء علي من فاطمة بنت رسول الله" ⁽¹⁾ بينما عرفت المستشركة لورا فتشيا فاليري الإمام الحسن ذاكراً : "الحسن بن ابي طالب ابن

⁽¹⁾ لامنس ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن علي بن ابي طالب ، 400/7 .

علي وفاطمة والمطالب بالخلافة حتى نول عنها معاوية بن ابي سفيان وهو في نظر الشيعة الإمام الثاني"⁽¹⁾.

ومن بعد ذلك ذكر لامنس قائلاً: "ويتوقف تاريخ مولده 3هـ أو 4هـ على تاريخ زواج أبويه وهو مالم يثبت بطريق قطعي"⁽²⁾ بينما تحدثت المستشرق لورا فتشيا بغير ذلك إذ ذكرت: "ولد الحسن سنة 3هـ (624-625م) ولا نعرف على اليقين الشهر الذي ولد فيه ولعل ولادته كانت في منتصف رمضان"⁽³⁾، وفي هذا الموضوع اختلف المستشرقان فيما بينهما في تحديد تاريخ الولادة، فبينما شكك لامنس بسنة ولادته نجد ان لورا فتشيا قاليري ثبتت سنة ولادته ورجحت في الشهر المولود فيها، وأصح ما قيل في ولادة الإمام الحسن(ع) إنه ولد في السنة الثالثة للهجرة في المدينة المنورة⁽⁴⁾، لأن الإمام علي(ع) والزهراء(ع) كانا قد تزوجا بعد معركة بدر سنة 2هـ وكانت ولادة الحسن(ع) في السنة التالية مباشرة من الزواج وهو ابنتهما البكر.

وتطرق لامنس لعلاقة الإمام الحسن(ع) بالنبي محمد(ص) وذكر: "وتظهره السيرة أثراً عند جده بنوع خاص وقد نشأت روايات كثيرة مشكوك فيها حول هذا الموضوع مستقاة من حياة النبي الخاصة"⁽⁵⁾ بينما تطرقت المستشرقة فتشيا قاليري لتفاصيل أكثر عن حياة الإمام الحسن(ع) مع جده نبي الله(ص) فأدلت قائلة: "وسماه النبي عليه السلام الحسن في حين أن أباه كان يريد أن يسميه حرب، وعاش الحسن مع النبي سبع سنوات وحسب ولكنه استطاع مع ذلك ان يروي بعض أحاديثه و أفعاله مثال ذلك الحديث: (أخذ الحسن بن علي تمره من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم

(1) فتشيا قاليري، دائرة المعارف الإسلامية، الحسن بن ابي طالب، 357/14.

(2) لامنس، دائرة المعارف الإسلامية، الحسن بن علي بن ابي طالب، 400/7.

(3) فتشيا قاليري، دائرة المعارف الإسلامية، الحسن بن ابي طالب، 357/14.

(4) الكليني، الكافي، 351/1؛ الطبري، دلائل الإمامة، 60؛ المفيد، الارشاد، 178؛ ابن

شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 390/4؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، 410.

(5) لامنس، دائرة المعارف الإسلامية، الحسن بن علي بن ابي طالب، 400/7.

بها أما علمت إنا لا نأكل الصدقة⁽¹⁾، وتروي الأحاديث بما في ذلك مسانيد أهل السنة أيضاً (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فأقبل حسن وحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فأخذهما فوضعهما في حجره فقال صدق الله ورسوله : إنما أموالكم وأولادكم فتنة، رأيت هذين فلم أصبر، ثم أخذ في خطبته)⁽²⁾، وكان عليه السلام يدع حفيديه يتسلفان ظهره وهو ساجد في صلاته، وأهم من ذلك عبارات بعينها تنسب إليه يستخلص منها الشيعة أشياء مثل الحديث : (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)⁽³⁾ وهو حديث جادل في صحته مروان بن الحكم ، وأهم من ذلك كله الحديث : (أن النبي صلى الله عليه وسلم جلى علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)⁽⁴⁾ (5).

ففي الوقت الذي شكك لامنس بكل المرويات والأحاديث النبوية حول علاقة الإمام الحسن (ع) بالنبي محمد (ص) نجد أن فتشيا فاليري قد عرضت مقتطفات من تلك المرويات والأحاديث ولم تنكرها كما فعل لامنس وهو على علم بجميع التفاصيل الخاصة بحياة النبي (ص) وأسرته ، وعلى سبيل المثال فإنه أشار لموضوع الكساء في مقال فاطمة الزهراء (ع) حين قال : "وهناك آية في القرآن وقّرت إطار حكاية تم استغلالها بشكل ذكي وهي لقاء محمد ببعثة مسيحية من نجران⁽⁶⁾ وحيث كان يريد أن يرى تأثير المباهلة ضدهم فقد وصل النبي وتحيط به فاطمة

(1) ابي داوود ، سنن ابي داوود ، 212/1 .

(2) الحاكم النيسابوري ، المستدرک على الصحيحين ، 425/1 .

(3) الهيثمي ، مجمع الزوائد ، 184/9 .

(4) الحاكم النيسابوري ، المستدرک على الصحيحين ، 416/5 .

(5) فتشيا فاليري ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن ابي طالب ، 357/14 .

(6) نجران : بالفتح ثم السكون وآخره النون ، والنجران في كلامهم خشبة يدور يدور عليها رجاج الباب ونجران في عدة مواضع منها نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 266/5 .

وعائلتها وإن هذا المشهد أوحى لمشهد آخر أكثر شهرة في الأدبيات الشيعية وهو أصحاب الكساء حيث دعى يوماً علي وفاطمة والحسن والحسين وغطاهم بكساء وقال (هؤلاء هم أعضاء عائلتي) ومنذ ذلك اليوم أصبحت هذه المجموعة المكونة من خمسة أشخاص تسمى بـ (أصحاب الكساء) أو (أهل الكساء) ⁽¹⁾، ورغم أن لامنس على اطلاع بتلك الحوادث إلا أنه لم يتطرق إليها وقام بنفي كل ما يتعلق بالإمام الحسن (ع) في حياة جده رسول الله (ص) دون أن يبرر أسباب اطلاقه تلك الأحكام ولهذا فإنه لا يمكن الأخذ برأيه فلا يوجد سبب لتكون هذه الروايات موضع شك بالنسبة له ، لأن الأحاديث النبوية الخاصة بالحسينين أغلبها صحيحة ولا يوجد فيها ما يجعل لامنس يثير الشكوك حولها يتوجها قول رسول الله (ص) : "اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما" ⁽²⁾.

وواصل لامنس سرد مقالته متحدثاً : "ويلوح أن الصفات الجوهرية التي كان يتصف بها الحسن هي الميل إلى الشهوات والافتقار إلى النشاط والذكاء ولم يكن الحسن على وفاق مع أبيه وأخوته عندما ماتت فاطمة ولما تجاوز الشباب" ⁽³⁾، بينما نجد عكس ذلك القول في مقال المستشرقة لورا التي قالت : "ولم يكن للحسن والحسين أي شأن بارز في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان بعد وفاة جدهما النبي عليه السلام ووفاة أمهما بعد ذلك بقليل فقد جاء في أحد المصادر انهما ظلّا يعيشان في طاعة أبيهما" ⁽⁴⁾ ، وبما طرحته لورا في مقالها فإنها قامت بنفي كل ما جاء به لامنس من حيث طاعة الإمامين الحسن والحسين (ع) لوالدهما ، إذ أن الوقائع التاريخية تشير بأن الإمام علي والإمام الحسن كانا على وفاق تام طوال الوقت وإن الإمام علي يعتمد على أبنه البكر الحسن في أكثر أموره وأهمها وأصعبها وكان الإمام علي حريصاً على إظهار علم ولده الحسن وإثبات صفة إمامته للناس ، فقد ذُكرَ في أحد الأيام أن إعرابياً سأل أبوبكر قائلاً أني أصبت بيض فشويته وأكلته

(1) LAMMENS , ENCYCLOPEDIA OF ISLAM , FATIMA , 3/86 .

(2) ابن المغازلي ، مناقب أمير المؤمنين ، 437 : ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، 412 .

(3) لامنس ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن علي بن أبي طالب ، 400/7 .

(4) فتشيا فاليري ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن أبي طالب ، 357/14 .

وأنا محرم فما عليّ؟ فأجاب أبوبكر: يا أعرابي أشكلت عليّ قضيتك، فدلّه على عمر، وعمر أرسله إلى عبد الرحمن بن عوف، فلما عجزوا أشاروا عليه بالذهاب إلى الإمام علي (ع)، فذهب إليه وسأله فجعل (ع) الإمام الحسن يجيب بدل عنه، فقال الحسن: يا أعرابي ألك أبل؟ فقال: نعم، فقال: فأعمد إلى ما أكلت من البيض نوفاً فاضربهن بالفحول فما فصل منها فأهدّه إلى بيت الله العتيق الذي حجبت إليه، فقال الإمام علي (ع): إن من النوق السلوب ومنها ما يزلق، فقال الحسن: إن يك من النوق السلوب ما يزلق فإن من البيض ما يمرق، فصاح الاعرابي بأعلى صوته: أيها الناس أن الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داوود⁽¹⁾.

ومن بعد ذلك تحدثت الروايات التاريخية باعتماد الإمام علي (ع) على ابنه الحسن حين بعثه قبل معركة الجمل إلى الكوفة وسنأتي على ذكره فيما بعد، وبعد خدعة التحكيم جعل الإمام علي (ع) ابنه الحسن يُلقي خطبة في الناس حيث أمره قائلاً: قم يا حسن فتكلم في أمر هذين الرجلين (عمرو⁽²⁾ وأبو موسى⁽³⁾)، فقام الحسن (ع) فقال: أيها الناس قد أكثرتم في أمر أبي موسى وعمرو، وإنما بُعِثا ليحكمما بالقرآن دون الهوى فحكمما بالهوى دون القرآن فمن كان هكذا لم يكن حكماً ولكنه محكوم عليه وقد كان من خطأ أبي موسى أن جعلها لعبد الله بن عمر⁽⁴⁾ فأخطأ في

(1) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 3/ 375-376.

(2) عمرو بن العاص بن وائل السهبي القرشي يلقب أبو عبد الله أسلم سنة 8 هـ وهو أحد دهاة العرب المشهورين وولي مصر في حكم عمر بن الخطاب وفي حكم معاوية، توفي عام 43 هـ وله من العمر 88 سنة. الذهبي، تاريخ الاسلام، 2/ 240.

(3) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حرب الأشعري أسلم بمكة وهاجر للحبشة ورجع في خيبر وتوفي عام 52 هـ في خلافة معاوية. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 4/ 115.

(4) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي أسلم مع أبيه وهو صغير شهد العديد من الغزوات في حياة رسول الله وعزله أبوه عن مجلس الشورى ولم يشركه في الأمر واعتزل الفتنة التي نشبت فيما بعد وتوفي عام 54 هـ. ابن الاثير، اسد الغابة، 1373.

ثلاث خصال: خالف⁽¹⁾ أباه عمر إذ لم يرضه لها ولم يره أهلاً لها...⁽²⁾ ، وفي هذا خير دليل على اعتماد الإمام علي(ع) على ابنه الحسن في حياته بشكل عام وفي خلافته بشكل خاص .

ومواصلةً لما ذكره لامنس عن الإمام الحسن (ع) نذكر ما نصه : "وقد أنفق خير سني شبابه في الزواج والطلاق فأحصي له حوالي المائة زيجة عدداً وألصقت به هذه الاخلاق السائبة لقب المطلاق ووقع علياً في خصومات عنيفة"⁽³⁾ وحول ذات الموضوع أي كثرة تعدد الزوجات الذي نُسب للإمام الحسن (ع) ذكرت المستشرقة لورا قولها : "واستقر الحسن في المدينة يعيش عيشة هادئة في الظاهر على الأقل دون ان يشغل بالسياسة وظل كشأنه يخرج من زيجة إلى زيجة حتى أطلق عليه لقب المطلاق فقد تزوج ستين او سبعين او تسعين زوجة وكانت له 400 سريّة ، ويبدو أن هذه الحياة الحافلة بالمتع الحسية لم تثر مع ذلك نقداً كثيراً له"⁽⁴⁾ ، ونسب لامنس كثرة زيجاته إلى مقتبل حياته بينما اختلفت عنه لورا إلى انصراف الحسن لكثرة الزيجات بعد تنازله عن الخلافة لمعاوية ، وفي كلا الحالتين هذا الموضوع لم يكن فيه شيء من الصحة ، فبدايةً من المهم الذكر بأن الزواج وفقاً للشريعة الإسلامية ظاهرة حياتية مُقننة رسم أطرها الدين الإسلامي من خلال آيات قرآنية مُحكمة فأباح للرجل والمرأة طرقتاً للزواج الشرعي الذي يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي ونهى عن زواجات كان قد إعتاد عليها العرب فحرمها ، ولا نجد في قول لامنس انصافاً حينما ينعت الإمام الحسن بميله للشهوات وتعدد الزوجات بالحدود الخارجة عن الشريعة الإسلامية ، لأن مسألة الشهوات كان قد ناقشها وعالجها الدين الإسلامي بالطرق التي يرضاها الله تعالى من خلال الزواج المتعدد في قوله تعالى ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾⁽⁵⁾ وعلى هذا

(1) يعني أبو موسى .

(2) الدينوري ، الإمامة والسياسة ، 111/1 .

(3) لامنس ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن علي بن ابي طالب ، 400/7 .

(4) فتشيا فاليري ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن ابي طالب ، 361/14 .

(5) سورة النساء ، الاية 3 .

الأساس فإن المسلم قد فرغ من هذه المسألة وفهمها في نص الآية الكريمة ، فالإباحة في تعدد الزوجات قاعدته القرآن الكريم ولا ضير في أن يعدد الحسن (ع) زوجاته لكن ليس بالحد المبالغ فيه جداً حد الإساءة لشخصه ، لأنه (ع) سيد شباب أهل الجنة ورابع أهل الكساء والمشمول يأتي المباهلة والتطهير وهو شبيه رسول الله وحبيبه⁽¹⁾ وسليل الهدى وآخر الخلفاء (الذين حكموا) المنصوص عليهم من قبل رسول الله وسبطه وهو ریحانة رسول الله⁽²⁾ ووارث أخلاقه وخلافته وعلمه وهو ابن الزهراء ثمرة الجنة وابن الإمام علي (ع) وليد الكعبة وأول حفيد للرسول والمطبق شرعه وأحكامه ومبادئه وكل ما جاء به⁽³⁾، فهل من الممكن ومن المعقول أن يكون ذو أخلاق سائبة كما يدعي لامنس ويخالف بذلك شرع الله وكتابه العزيز وسنة جده الكريم؟ بالتأكيد أن هذا الأمر غير ممكن ويستحيل حصوله وأن شموله بآية التطهير أمر لوحدده كافٍ وكفيل بنفي تلك الأمور التي ألصقت به ، إذ أنه في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾⁽⁴⁾، تنزيه له من الرجس وتطهيره ورفعته عن الخبائث التي يمارسها عامة الناس وأن ما ذكر عن الإمام الحسن (ع) إنما هو تجاوز عليه، وتجاوز على رسول الله، وتجاوز على آيات الله وتجاوز على حكم الله، لأنه سبحانه وتعالى هو من حكم عليه بالتطهير وإذهاب الرجس⁽⁵⁾، فمن يكون لامنس حتى ينعته بما نعته به؟ فما صدق لامنس في زعمه حتى نعته بما نعته به ، أما ما ذكره حول تعدد الطلاقات يقابلها تعدد الزوجات فهو بالمقام الأول أمر مُشرع من الله تعالى بقوله ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحوهُنَّ

(1) ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، 413 .

(2) الاصبهاني ، ذكر أخبار أصبهان ، 44/1 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 5/7 ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، 9/2 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، 73 .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 5/7 ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، 9/2 ؛ سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، 111 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، 73 .

(4) سورة الاحزاب ، الآية 33 .

(5) ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، 292/6 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک على الصحيحين ، 147/3 ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، 29/4 ؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، 258/2 .

بِمَعْرُوفٍ⁽¹⁾ وأن كان أبغض الحلال عند الله الطلاق إلا أنه لا أحد يستطيع الإحاطة بالظروف التي تسببت بالطلاق وهذا أمر لا يمكن إدراكه بالظن والتشكيك خصوصاً إذا علمنا من مواقف الإمام الحسن (ع) إنه قال لأخيه الحسين إنه يموت بالسم فسأله الإمام الحسين : ومن يفعل ذلك؟ أجابه (ع) : امرأتي جعدة بنت الأشعث⁽²⁾، فقال له الإمام الحسين : أخرجها من منزلك وباعدها عن نفسك فأجابه (ع) : كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئاً؟ ولو أخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس⁽³⁾، وهذا يدل على انتفاء الافتراءات عن الإمام الحسن لأنه كان يعلم بأن زوجته ستغدر به وتقتله لكنه رغم ذلك لم يطلقها أو يفارقها لأنها لم تكن قد فعلت شيئا حينها ولم تقترب ذنباً بعد .

وأن مسألة تعدد زواجات وطلاقات الإمام الحسن قد أخذت بُعداً كبيراً على مرّ العصور وهي شبهة مُبالغ بها جداً ولا يمكن أن تكون حتى قريبة من الحقيقة، لأن هذه الصفات وهذه الأمور خصوصاً فيما يتعلق بمسألة التعدد الغير طبيعي والغير مُشرع في زيجاته ، لو كانت صحيحة وواقعية وتنطبق فعلاً على الإمام الحسن لكان قد استخدمها معاوية كسلاح ضده بقوة لأنه بهذا الأمر يكون خالف التشريع الإسلامي والخلق السامي ، لا سيما أن الصراع بينهما كان على أشده ولكن أتباع معاوية لم يتركوا هذه المسألة ولم يفوتوا هذه الفرصة إلا وقد استغلوها في مصلحتهم أسوء استغلال وكان معاوية قد جاهر بهذا الأمر في كل مناسبة وفي كل حين في الخطب أثناء نزاعه مع الحسن على السلطة وكان قد استغل هذه الثغرة للوصول عن طريقها إلى نقطة ضعف في سيرة آل البيت بصورة عامة وخصمه الحسن بصورة خاصة ليثير بها غضب الأمة حوله، ولكن لم يصدر أي كلام لمعاوية لا في خطبه ولا في رسائله ولا في كتبه أي شيء من هذا القبيل، خصوصاً إذا ما علمنا

(1) سورة البقرة ، الآية 231 .

(2) جعدة بنت الاشعث بن قيس بن معدي وهي زوجة الإمام الحسن (ع) حيث كانت اميرة وكان ابوها امير قبيلة كندة . البلاذري ، انساب الاشراف ، 3/ 14 .

(3) المسعودي ، مروج الذهب ، 3/ 6 ؛ قطب الدين الراوندي ، الخرائج والجرائح ، 1/ 241 ، المجلسي ، بحار الانوار ، 44/ 365 .

أن معاوية كان لديه الكثير من الجواسيس⁽¹⁾ ممن يتفقد ويتحرى الأخبار ويوصلها أول بأول عن الحسن (ع) ولو كان هذا الأمر صحيحاً لكان أعداء النبوة والإمامة أول من جاهر به في ذلك الوقت ، كما أن هذا الأمر (كثرة الزيجات) لم يكن قد قيل في وقته (ع) عندما كان على قيد الحياة ولا أيضاً على حياة الإمام الحسين (ع) ، وأن الروايات التاريخية لم تعد وتحصي له من النساء بالأسماء أكثر من المؤلف في عصره⁽²⁾ ، أما التعدد فإنهم بالغوا فيه بشدة ووضعوا الكثير من الأكاذيب حول الإمام الحسن (ع) لسبب أو لآخر ، لأن ما ذكر حول عدد زوجات الإمام الحسن (ع) الهائل كان يستلزم مدينة كاملة لتكفيه لسكن هذا الكم الهائل من الزوجات والاولاد الأمر الذي يعد مثقلاً على قدرة الإمام الحسن بصورة خاصة أو سواه من الناس بصورة عامة ، فكيف يمكن للمرء أن يعيل أكثر من مئة عائلة في آن واحد وهذا بحد ذاته أمر بعيد كل البعد عن الموضوعية ولا يمكن أن يستوعبه العقل ، كما أن الأهم من هذا الأمر أن هذا الافتراء لو كان صحيحاً فانه كان من المفترض أن يكون عدد أولاده وبناته لا يُعد ولا يُحصى وشاع صيته في كثرة النسل وكثرة الذرية ، لكن في الحقيقة لم يذكر لنا التاريخ سوى خمسة عشر مولوداً للإمام الحسن⁽³⁾ بين ذكر وأنثى ، وهذا العدد من الممكن أن يكون من امرأة واحدة أو إثنين أو حتى ثلاثة وليس مائة زيجة! كما إن هذا العدد الكبير من الزوجات كان يحتاج للكثير من النفقات والموارد المادية لتغطيته ، فكيف به يغطي كل هذه النفقات وحاله هو وعائلته لا تتعدى الكفاف ليوم واحد لا أكثر من الطعام ، حتى أن أكثر الأيام كانوا يتصدقون بما لديهم من طعام وينامون جوعاً منذ كانت الزهراء على قيد الحياة⁽⁴⁾ .

(1) الاصبهاني ، مقاتل الطالبين ، 33 : العبيدي ، الإمام الحسن المجتبي أحداث ومعطيات ، 41 .

(2) العبيدي ، الإمام الحسن المجتبي أحداث ومعطيات ، 104 .

(3) المفيد ، الارشاد ، 185 .

(4) ابن الاثير ، أسد الغابة ، 530/5 : الشيرازي ، الامثل ، 226/19 .

ومن بعد ذلك ننقل للقول : "وأثبت الحسن كذلك انه مبذر كثير السرف فقد أختص كلاً من زوجاته بمسكن ذي خدم وحشم وهكذا نرى كيف كان يبعثر المال أيام خلافة علي التي اشتد عليها الفقر"⁽¹⁾ ، أما بالنسبة لما أدلى به لامنس من رأي ، فالسبيل لتعريفه هو العدل الذي يتصف به الإمام علي(ع) ، فالمعروف عنه بأنه أعدل الناس بعد النبي ويستحيل أن يسمح لأبنه بالقيام بمثل هذه الأعمال والأفعال والأدلة التاريخية كلها تشير إلى عدم صحة ما جاء به لامنس ، فيروي لنا التاريخ أن عقيل بن أبي طالب⁽²⁾ جاء لأخيه الإمام علي(ع) طالباً منه أن يزيد في عطائه من بيت المال لأنه كان فقير جداً وعليه ديون⁽³⁾ وطلب صاعاً زيادة فقام الإمام علي(ع) بإحماء حديدة وقرهها من جسده ليعتبر بها فضج عقيل منها ضجيج ذي دنف⁽⁴⁾ من ألمها فقال له الإمام علي: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبة وتجريني إلى نارٍ سجرها جبارها لغضبه؟⁽⁵⁾ وهذا هو السبب الذي دفع عقيل للالتجاء إلى معاوية ، كما أن الإمام علي(ع) بعث كتاباً إلى ابن عمه وعامله على البصرة عبدالله بن عباس أثناء خلافته حين أبلغ الإمام علي(ع) إنه سرق من بيت مال المسلمين وأخذ يبعثر المال لبعض مصالحه الشخصية ، وقد بين الإمام علي موقفه من هذا الأمر قائلاً: أما بعد فقد بلغني عنك أمراً أن كنت فعلته فقد أسخطت ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك ... فأتق الله و إردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فانك أن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرني إلى الله فيك ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا دخل النار... والله لو إن الحسن والحسين فعلا

(1) لامنس ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن علي بن ابي طالب ، 401/7 .

(2) عقيل بن ابي طالب هو اكبر اخوته وآخرهم موتاً وهو جد عبد الله بن محمد بن عقيل المحدث، شهد عقيل بدمراً مشركاً وخرج مهاجراً في اول سنة 8هـ وكان اعلم قريش بأنسابها وشهد مؤتة وكان ممن ثبت مع رسول الله في غزوة حنين ، توفي في بداية حكم يزيد وقيل في اواخر ايام معاوية . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 218/1 .

(3) الدينوري ، الإمامة والسياسة ، 71/1 .

(4) المرض .

(5) عبدة ، شرح نهج البلاغة ، 375 .

مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بإرادة حتى أخذ الحق منهما وأُزيح الباطل من مظلمتها⁽¹⁾، وفي هاتين الروايتين خير دليل على بطلان ما جاء به لامنس وأن الإمام علي(ع) لم يسمح لأي أحد بالتجاوز على ما هو محرّم ويُعطي لكل ذي حق حقه وحتى أولاده فأن قريهم منه لم يكن فيه شفاعه لهم إذا ما ارتكبا شيء من المحرمات (لا سمح الله) وهذه هي أخلاق آل بيت النبوة وهذا هو خط العدل الذي يسرون عليه وهذا هو الحق الذي يمثلونه وأن ما قيل في حقهم من أقاويل كاذبة ما هو إلا افتراء لخدمة آل معاوية الطامعين بالجاء والمنصب والسلطة وكل ما هو دنويوي حتى وأن كان بطرق غير شرعية فما كُتب في هذا المقال عن الإمام الحسن(ع) في كل تفصيلاته هو منافي للحقيقة ومُبتعد عن الواقع بقصد تشويه سيرة آل بيت النبوة بغية الحصول على تبرير لما كان يدور في خلداهم من المؤامرات والدسائس .

ومن بعد ذلك ننتقل لمفصل آخر في المقال ذكره لامنس بقوله : "وبوع الحسن بالخلافة في العراق بعد مقتل علي فحاول أنصاره أن يقنعوه بالعودة إلى قتال أهل الشام وقلب هذا الالاحاح من جانبه خطط الحسن القعيد الهمة فلم يعد يفكر الا في التفاهم مع معاوية كما أدى إلى وقوع الفرقة بينه وبين أهل العراق وانتهى بهم الأمر إلى اثنان امامهم اسما لا فعلاً بالجراح فتماسكت الحسن منذ ذلك الوقت فكرة واحدة وهي الوصول إلى اتفاق مع الامويين ، وترك له معاوية ان يحدد ما يطلبه جزاء تنازله عن الخلافة ، ولم يكتفِ الحسن بالمليون درهم التي طلبها معاشاً لأخيه الحسين بل طلب لنفسه خمسة ملايين درهم اخرى ودخل كورة في فارس طيلة حياته ... ولم يعد معاوية يشغل باله به ذلك انه كان واثقاً من قعود همته واثيراره للدعة"⁽²⁾ ، ونجد عكس ذلك في مقال المستشرقة لورا إذ أنها تحدثت عن التفاصيل الدقيقة التي أنكرها لامنس بشكل كلي ولم يتطرق اليها ، فقالت : "لما قتل علي بن ابي طالب دعا عبيد الله بن عباس إلى مبايعة الحسن (لم يستطع علي

(1) عبدة ، نهج البلاغة ، 442 .

(2) لامنس ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن علي بن ابي طالب ، 402-401/7 .

بن أبي طالب ان ينصح برأي فيمن يخلفه) والقي الحسن خطبة ذكرت في كثير من النصوص يمتدح بها فضائل أسرته وفضائل أبيه ثم ختمها بذكر فضائله هو وأكد فيها أنه يعيش في ظل من محبة النبي عليه السلام ، وكان قيس بن سعد بن عبادة الانصاري أول من أعلن ولاءه له على أنه حاول ان يعلق البيعة بشرط وهو انه يجب أن تكون (على كتاب الله وسنة نبيه وقتال الملحدين) اي اللذين يحلون ما هو حرام ولكن الحسن نجح في تفادي قتال المحلين بدعوى ان ذلك داخل في الشرط الاول ، ويرى البلاذري ان بيعة الحاضرين قضت بأن يحاربوا من كان يحارب الحسن ويسالموا من كان يسالمه ولكن هذا القول ادهش الجمع ذلك ان الحسن إذا كان قد تكلم عن السلم فهل كان يقصد أن يسالم معاوية؟ وكان في استطاعة الحسن ان يعتمد على اربعين الفاً من انصار على السابقين ، أما لأنهم كانوا متمسكين في عناد بأرائهم السياسية وأما لأنهم كانوا يخشون انتقام معاوية والقول بوجود هذه الخشية يمكن استخلاصه من أن معاوية قد بادر بالوعد بالأمان لكل من طلبه ومضى في هذه السياسة بنجاح حين دخل العراق، ونحن اذ نذكر طريقة الاخباريين العرب القدماء فإن من العسير ان نضع مراحل النضال بين معاوية والحسن في موضعها الدقيق في تسلسل التاريخ ، على ان من الواضح ان معاوية في حديثه وفي رسائله إلى الحسن لم ينو عن اظهار عزمه على عدم الاعتراف ببيعة الحسن وبادر بالاستعداد للحرب فدعا قواد جيشه في الشام وفلسطين والأردن إلى الانضمام إليه وحدث في أول الأمر تبادل للرسائل المعززة بالشعر بين الحسن ومعاوية وبين عبيد الله بن عباس (في بعض المصادر عبدالله بن عباس أو ابن العباس وحسب) ومعاوية فيما يتصل بالعيون التي بعث بها إلى الكوفة والبصرة، واستمرت هذه الرسائل بعض الوقت متسمة بسمة التناظر مستندة إلى مسائل مما حدث في الماضي مما جعلها أكثر أهمية (هذا إذا كانت الرسائل التي نقلها أبو الفرج الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبين صحيحة على الاقل) ، ولما اتضحت نوايا معاوية ونزوعه إلى القتال أكثر وأكثر (تقدم إلى الموصل ولكنه عمد في الوقت نفسه على ما يرجح إلى تقديم عروض مكتوبة بتسوية النزاع) فإن الحسن لم يجد بداً من الإعداد للحرب ولم يستجب أنصاره أول الأمر لدعوته وانما تقدموا حين حثهم عدي بن حاتم على

القتال، وأراد الحسن أن يوقف تقدم معاوية فبعث طليعة قوامها 12,000 رجل لملاقاته بقيادة عبيد الله بن عباس وأمره بأن يشاور قيس بن سعد وسعيد بن قيس الهمداني ولعله كان يريد بذلك أن يزيح من جانبه قيساً الذي كان يمثل الحزب الذي يرى القتال حتى الموت ذلك انه كان قد اعتزم من قبل التفاوض مع خصمه معاوية، والطبري على الأقل يقرر ذلك صراحة وهنالك تقدم الحسن أيضاً (بعد البيعة بشهر أو شهرين) وتوقف في ساباط المدائن وخطب خطبة أزعجت أتباعه فقد كان الشك ساورهم من قبل فيما يرجح لكلمات بعينها فاه بها او لتباطئه في التقدم، وذكر الحسن أنه سوف لا يحمل ضغينة لأي مسلم وأن الصلح الذي رفضه أتباعه كان أفضل من الفرقة التي أرادوها واحترار جنود الحسن : أهو يريد حقاً أن يصلح معاوية؟ وكان أثر ذلك عنيفاً فقد عمد فريق إلى نهب مضاربه وسحبوا البساط من تحت أقدامه وكان من الواضح أن هؤلاء كانوا مصممين تصميماً جازماً على السير في سياسة علي، وصرخ الحسن مستنجداً بأنصاره في ربيعة وهمدان واستطاع بمعاونتهم ان يهرب من هؤلاء المتعصبين وامتنطى صهوة جواده و فرّ فلما بلغ مظلّم ساباط جرحه في فخذه رجل يدعى الجراح بن سنان الاسدي الذي كان يؤمن بآراء الخوارج فقد حمل عليه بخنجر وصاح فيه : لقد اصبحت كافراً مثل ابيك ، ونزف جرح الحسن نزفاً شديداً فحمل إلى المدائن وعني به في منزل الوالي ، وشاع بعد ذلك خبر الهجوم على الحسن شيوعاً كبيراً فقد عمد معاوية إلى نشره وادى ذلك إلى خيانات كثيرة للحسن ، وتقدم معاوية حتى بلغ حتى بلغ الاخنونية وواجه جنود عبيد الله الذي كان معسكراً في مسكن وكانت طليعة جيشه قد اقتربت من المدائن وهناك انتهت المفاوضات بنجاح بين المتنافسين وهي المفاوضات التي كانت قد بدأت فيما يرجح قبل ذلك بزمان بالرغم من معارضة الحسين واستمرت على يد مبعوثين يمثلون الطرفين ، ولم يكن جنود الحسن يرغبون في القتال وكان كل يوم يمر يزداد عدد العراقيين الذين ينضمون إلى معاوية ، أما عن شروط الاتفاق فإن ثمت اختلافات بين المصادر من المستحيل تصويبها او التوفيق بينها ، ففي بعض الروايات أن معاوية اعطى للحسن كامل الحرية (فيم؟) وقد ندم الحسن على انه لم يطلب منه أكثر، أما تعويض معاوية له بالمال فقد بلغ مليوناً من الدراهم (حصّة سنوية؟

علاوة على منحه نقداً خمسة ملايين من مال الكوفة ؟) ودخل من كورة في فارس (دار ابجرء؟ فسا؟ الاهواز) لم يستطع الحسن قط أن يحصله لأن أهل البصرة كانوا معادين له مقررين ان هذا الدخل كان لهم ، وتزيد بعض الروايات شروطاً أخرى يتعين علينا مع ذلك ان نشك في انها اقحمت من بعد لتخفيف الانتقادات التي وجهت للحسن ولإظهار انه أثار بعض المسائل استمسك بها تدعيماً لرأيه وهذه الشروط هي : حق الحسن أن يسترد الخلافة بعد وفاة معاوية (ولكن فكرة التدبير السابق لهذا الاستخلاف لم تكن بعد قد ظهرت ونحن نعلم مبلغ الصعوبات التي واجهت معاوية من بعد لضمان موافقة الجماعة الإسلامية على هذا الاستخلاف ، وقد نستخلص من رسالة لمعاوية بأنه صور هذا الأمر بأنه ممكن في المستقبل دون أن يتخذ أي اجراء من ناحيته) وفي رواية أخرى ان معاوية أخذ على نفسه عهداً بالألا يستخلف أحداً وأنه يترك الأمر شورى (على انه اذا كان الأمر كذلك فإن معاوية لم يفكر في استخلاف ابنه ولا كان يستطيع ذلك) ثم ان معاوية وعد بأن يتبع كتاب الله وسنة نبيه وما سار عليه الخلفاء الصالحون (على ان مثل هذا الشرط الذي يعني أن حزب علي قد سلم به يتضمن انكاراً لسياسة عثمان ، فهل كان في الامكان ان يقبل معاوية ذلك؟) وقد اقتضى الأمر ان يصدر عهداً بالأمان للجميع وان يؤدي للحسين مليونين من الدراهم (وهذا الشرط يبين ان الحسن كان قد فكر في اخيه) وان يفصل الهاشميون (العلويون والعباسيون) على بني عبد شمس (الأمويين) في العطاء والمنح (وهل هذا شرط مقبول؟) وعندما توقف معاوية في الاخنونية في مواجهة الطليعة من جيش الحسن أنبأ معاوية عبيد الله بن عباس بأن الحسن طلب الصلح ولكن عبيد الله لم يصدق، ثم عمد معاوية إلى مفاوضة عبيد الله سرّاً على يد وسيط من طرف ثالث وبذل له مليوناً من الدراهم اذا هو انحاز اليه ، فقبل عبيد الله من غير علم جنوده وهذه السقطة ادت إلى حدوث انشقاق بين صفوف الطليعة من جيش الحسن فقد حذا 8000 الاف جندي حذو قائدهم ، وهنالك تولى قيس بن سعد قيادة الاربعة الآلاف الذين بقوا للحسن ودعاهم إلى الاختيار بين الطاعة إلى إمام ضال (يقصد معاوية) وبين القتال تحت إمرة قائد (أي هو نفسه) ليس إماماً (وقد بقيت لنا خطبته في جنوده بروايات مختلفة) والظاهر أن

الجنود أثروا القتال على أنه سرعان ما تبدل الموقف مما أدى إلى موافقة قيس على وضع سلاحه وانتقل معاوية من مسكن التي كان قد بلغها إلى الكوفة وانضم اليه الحسن وأعلن رسمياً في المسجد أنه قد نزل عن الخلافة⁽¹⁾.

وتضارب نصوص المقاتلين واضح جداً ، ففي الوقت الذي نعت به لامنس الإمام الحسن (ع) بالقييد الهمة ولم يفكر إلا في الوصول إلى اتفاق مع معاوية وجدنا أن المستشرقة لورا ذكرت تقريباً أغلب تفاصيل مجريات الأحداث بين الإمام الحسن (ع) ومعاوية، توجتها بالقول "ونحن اذ نذكر طريقة الاخباريين العرب القدماء فإن من العسير ان نضع مراحل النضال بين معاوية والحسن في موضعها الدقيق في تسلسل التاريخ"⁽²⁾ وهي بذلك فندت كل ما جاء به لامنس وأشارت لإنحياز المصادر العربية الإسلامية إلى جانب معاوية بصورة خاصة وإلى جانب السلطة الحاكمة بصورة عامة فضلاً عن السبب الرئيسي لتلك الافتراءات في المرويات التاريخية وهي الخوف من السلطة الحاكمة وتجنب الاصطدام بها بصورة علنية ، فمن الثوابت ان المفاوضات لا تكون الا بين الخصوم المتكافئين بالقوة ولو أن معاوية كان يشك ولو للحظة انه يتفوق على الإمام الحسن (ع) لما صالحه أو هادنه بدليل انه (ع) بدأ تحضيراته وجهز جيشه لمحاربة معاوية الذين كانت غالبيتهم غير مخلصه له واستخدم اساليباً مع الجند اظهرته رجلاً سياسياً ذو دراية لما يحيط به من المواقف الحرجة فقد إستهدف استيعاب اكبر قاعدة شعبية من الممكن أن يستوعبها فقام بزيادة عطاء المقاتلين مائة مائة⁽³⁾ مما يدل على موقفه الجاد في محاربة معاوية قبل أن يغري معاوية قائد الجيش عبيد الله بن عباس والجند بالمال⁽⁴⁾ وهم أكثر من ثلث الجيش⁽⁵⁾ ، فضلاً عن ان الإمام الحسن واجه

(1) فتشياً فاليري ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن ابي طالب ، 358/14 ، 359 ، 360 ، 361.

(2) فتشياً فاليري ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن ابي طالب ، 358/14 .

(3) الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، 35 .

(4) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، 42/16 .

(5) اذا ما علمنا ان جيش الإمام الحسن (ع) مكون من عشرين الف جندي فقط وفي المقابل نجد جيش معاوية قوامه ستين الف جندي ، مضافاً اليه عدد المنسحبين من جيش الإمام الحسن

محاولات معاوية التجسسية بقوة وحزم عندما بعث رجلين أحدهما إلى الكوفة والآخر إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا الأمور على الإمام الحسن (ع) وعند علمه (ع) بذلك أمر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة وأمر بضرب عنقه وكتب إلى والي البصرة باستخراج الرجل الآخر من بني سليم وأمر بضرب عنقه أيضاً⁽¹⁾ ، وكل ذلك كان محاولة من معاوية لعدم الخوض في حرب مع الإمام الحسن (ع) ولهذا السبب (مضافاً إليه الأسباب الأخرى التي طرحها المستشرق) فإنه ليس من العدل ان يطلق لامنس على الإمام الحسن (ع) قوله بأنه متخاذلاً قعيد الهمة ولم يهتم لأمر غير شهواته وأنه لم يفكر بغير الصلح مع معاوية .

ومن ناحية شروط الصلح التي طرحها لامنس وطرحها لورا فإنه يمكن القول أن المبلغ الذي طلبه الإمام الحسن (ع) كان معاشاً لشييعته وأتباعه الذين ظلوا يناصروه لآخر مطافه، لأنه كان متأكداً من ان معاوية ما كان ليعطيهم مستحقاتهم وتحديداً الذين خاضوا الحرب ضده بجانب الإمام علي (ع) مضافاً اليهم الأزمات والأيتام الذي خلفتهم الحرب مع معاوية ، وبكل الأحوال فإن معاوية لم يلتزم بشروط الصلح بدليل خطبته التي القاها فور اعتلائه العرش وجاء فيها : "يا أهل العراق إني والله لم اقاتلكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتزكوا ولا لتحجوا وانما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ، ألا وان كل شيء أعطيته للحسن ابن علي جعلته تحت قدمي هاتين"⁽²⁾ وبهذا فإن الألقاب المسيئة التي أطلقها لامنس كان من المفترض ان يطلقها على معاوية انطلاقاً من أعماله وأقواله وعدم التزامه بالعهود وافتقاره للمصداقية ولكن كل ذلك غاب عن لامنس أو تعمد ان لا يذكره ليوصل سلسلة إساءته لشخص الإمام الحسن (ع).

وانتقالاً إلى استشهاد الإمام الحسن (ع) نذكر ما ذكره لامنس : "توفي

(ع) إلى جانب معاوية ، فإن هذا بالتأكيد احدث خللاً كبيراً في موازين القوى العسكرية بين الطرفين فضلاً عن الفارين في الاخير ممن جاءوا إلى جيش الإمام الحسن (ع) طلباً للغنائم ورغبة بالمطامع الشخصية وتركوه من بعد ذلك اي بعد تفوق معاوية في العدد والعدة .

(1) الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، 33 .

(2) الشيخ ال ياسين ، صلح الإمام الحسن ، 285 .

الحسن في المدينة بذات الرئة ولعل افراطه في الملذات هو الذي عجل بمنيته وقد بذلت محاولة لإلقاء تبعة موته على رأس معاوية وكان الغرض من هذا الاتهام وصم الامويين بهذا العار وتبرير لقب الشهيد اوسيد الشهداء الذي خلع على ابن فاطمة هذا التافه الشأن ولم يجرأ على القول بهذا الاتهام الشنيع جبهة سوى المؤلفين من الشيعة او اولئك الذين كان هواهم مع العلوية بنوع خاص وقد أعطى هذا الاتهام في الوقت نفسه فرصة للإيقاع بأسرة الاشعث بن قيس المبغضة من الشيعة لما كان لها من شأن في الانقلاب الذي حدث يوم صفين وما كان معاوية بالرجل الذي يقترب إثماً لا مبرر له كما ان الحسن المستهتر كان قد اصبح مسالماً منذ امد طويل وكانت حياته عبئاً على بيت المال الذي أبهظه مطالبه المتكررة ومن اليسير ان نعلل ارتياح معاوية وتنفسه الصعداء عندما سمع بمرض الحسن وربما كانت وفاته عام 49هـ بالغاً من العمر الخامسة والاربعين فأصبح الحسين بموته رأس العلوية ، ونحن نجد في التاريخ المتأخر لهذه الشيعة ان كثير من نسل الحسن كانوا يتنازلون عن الرئاسة للحسينية الذين كانوا اكثر منهم طموحاً ولم تكن الاسرتان اكثر اتفاقاً مما كان عليه رأساهما⁽¹⁾ ، ونجد بالنند منه المستشرقة لورا قد عرضت أغلب الروايات فذكرت ما نصه : "وفي سنة 49هـ (669-670م) توفي الحسن بعد مرض طويل بعض الشيء او مات بالسم دسته له في قول كثير من المصادر زوجة من زوجاته اسمها جعدة بنت الاشعث ويقال ان معاوية اغراها بذلك فقد وعدا بمبلغ كبير من المال وانه سوف يزوجها ولده يزيد على اننا يجب ان نذكر ان الحسن لم يكن بحال حريصاً على ان يكشف عن شكوكه لأخيه الحسين خشية ان ينزل انتقامه بعد وفاته بشخص بري وقد عدّ الشيعة الشيخ اليماني الاشعث خائناً استأجره معاوية وانه من المحتمل كثيراً ان الحقد عليه قد انتقل إلى ابنته ، وابدى الحسن الرغبة في ان يُدفن بجوار جده النبي عليه السلام ولكن مروان بن الحكم

(1) لامنس ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن علي بن ابي طالب ، 402 .

اتفق هو وعائشة على منع الحسين من تنفيذ هذه الرغبة⁽¹⁾ ، ونرى في هذا الموضوع البون الشاسع بين رواية لامنس ولورا من حيث الاعتدال في المنهج التاريخي، وروايات لامنس فيها من الضعف ما يدل على وجوده ففي هذا المقال ذكر موت الحسن بمرض ذات الرئة وفي موضع آخر ذكر: "توفيت فاطمة من الهزال وربما السبل وهذا المرض انتقل بعد ذلك إلى ابنها الأكبر الحسن ولكن بعضهم يزعم بأن معاوية سمه"⁽²⁾ وهو بهذا ثبت على موت الحسن بمرض انتقل له من والدته وأكد في مقال الإمام الحسن (ع) موته بذات الرئة ولكن شكك برواية سم معاوية للإمام الحسن (ع) عن طريق زوجته بقوله بعضهم يزعم ، فما هو هدف من يزعم بهذا الافتراء؟ ولماذا لا تكون هذه هي الحقيقة التي حاول تغطيتها الأمويين؟ ولماذا في الأساس وضع لامنس كل هذه الشكوك والاحتمالات حول وفاة الحسن؟ رغم معرفته بأن اخلاقيات معاوية تسمح له بارتكاب هكذا أفعال ولكن أغفال لامنس عن ذلك واضح جداً ، وبالمقابل فإن ما طرحته لورا هو الحقيقة بعينها وذكرها لبعض التفاصيل دل على حياديتها الواضحة ، وأما فيما يتعلق بالدفن والحوادث المتعلقة به وتشكيك لورا بها ، فالحقيقة هي ان ذهاب عائشة لمنع دفن الإمام الحسن (ع) مع جده رسول الله (ص) كان بتحريض مروان بن الحكم ، وفور وصول جنازة الإمام الحسن (ع) قالت: مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب؟ نحوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجاب⁽³⁾ ، وحالت دون دفن الإمام الحسن (ع) مع جده (ص) ونقل إلى البقيع تنفيذاً لوصيته ، وفيما يخص نعت لامنس للإمام الحسن بالمستهتر نجد بالمقابل وصفه لمعاوية بأنه ليس بالرجل الذي يقترب اثملاً لا مبرر له ، فإن معاوية عكس الحقيقة تماماً لأن معاوية في الأساس كان أحد الدهاة الأربعة المشهورين وهو طاغية عصره المعروف بظلمه وتسلمه ، واقراره هذا الذنب كان له مبرر وليس كما ذكر لامنس فهو أراد الحكم

(1) فتشياً قالييري ، دائرة المعارف الإسلامية ، الحسن بن ابي طالب ، 362/14 .

(2) LAMMENS , ENCYCLOPEDIA OF ISLAM , FATIMA , 3/86 .

(3) المفيد ، الارشاد ، 183 .

لولده يزيد ولنسله من بعده وكان الإمام الحسن (ع) يشكل إحدى العقبات في طريق اعتلاء يزيد الحكم لذا حاول مراراً وتكراراً قتله والتخلص منه إلى أن تم له ما أراد وهذا مبرر كافٍ بالنسبة لمعاوية ليقوم بما قام به، وأخيراً فإن قول لامنس بتنازل نسل الحسن عن الخلافة لأولاد الحسين وعدم حبه للرياسة فمبرره واضح وهو أن العرق دساس كما قال نبينا الأكرم (ص) وتنازلهم عن الحكم هو صورة مكمله لما جاء به الإمام الحسن (ع) والتضحيات التي قدمها بصمت وسكون وحكمة وهم ورثوا ذلك عنه وكانوا مسلمين مقابل عدم رغبتهم في أراقة دماء المسلمين كانوا يضحون بأي شيء كما فعل الحسن (ع) من قبل ، فضلاً عن أن انتقال الإمامة بشكل شرعي من الإمام الحسن إلى الإمام الحسين ونسله كان بأمر إلهي وأوصى الإمام علي (ع) أولاده قبل استشهاده بأن يخلفه الإمام الحسن ومن ثم الإمام الحسين ومن بعده لولده⁽¹⁾.

الاستنتاجات :

من خلال ما تقدم من صفحات البحث نستنتج ما يأتي :

1/ اجتمعت مدارس الأستشراق في قراءة المتون العربية الإسلامية من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية بموجب مقالات يدونها المستشرقين بعد قراءتهم للمتن الإسلامي ووفقاً لتخصص كل مستشرق منهم .

2/ انطلقت جهود المستشرقين بحدود نهاية القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين في وضع دائرة المعارف الإسلامية وبموجب نظام وضعته الدائرة ذاتها من مجموعة من المستشرقين تحدد ضوابط النشر في الموسوعة مع الزام كاتب المقال بالتوقيع على مقاله مع ذكر المصادر التي نهل عنها إلا أننا وجدنا أن الكثير من الأساءات الواردة في مقالات المستشرقين لآل بيت النبوة الأطهار قد أضى المستشرق على ما جده في المصادر الاسمية من اساءة وضخمها في مقاله بل اورد بعض المفردات المسيئة لآل البيت من متبنيات أفكاره أو كاستنتاج لما قرأه في

(1) الطبرسي ، أعلام الوري ، 1/ 405 .

المصادر العربية وهذا يشكل حسب رأينا مخالفة للضابط التي وضعت لإنشاء الموسوعة.

3/ اندفع لامنس بعداء سافر من خلال مقاله لآل بيت النبوة الاطهار خصوصاً لشخص الإمام الحسن (ع) فبعد اطلاعه على المصادر العربية حاول ان يدون ارائه التي تأسست من خلال القراءة وبطريقة غير متحفظة باعتبار ان ما ذهب اليه هو اصلاً موجود في المصادر الإسلامية الا انه قد استكشف ما وراءه فبين ذلك الما وراء حقيقة رغم ان المقال يشير ان ذلك ويشكل اندفاعاً عدائياً .

4/ لم يركز لامنس على الجوانب الإيجابية الواردة في المدونات العربية الإسلامية عن شخص الإمام الحسن وحرصه على حقن دماء المسلمين بل ذهب إلى ان عملية التنازل عن السلطة هي صفقة بيع وشراء وهذا مخالف تماماً للحقيقة ، ولكن مقال المستشرقة لورا نلاحظ انه قد اتسم في بعض جوانبه بالاعتدال والعلمية من خلال ما دونت من أفكار عارضت من خلالها ما أورده لامنس بحيث شكل مقالها تصحيحاً للآراء المتطرفة والمتحاملة على شخص الإمام الحسن (ع) في مقال لامنس ، فشكل مقالها المنهج الحقيقي الذي تتوخاه دائرة المعارف الإسلامية فعملت وفقاً للضوابط العلمية محللة الرواية التاريخية ومركزة على الجوانب الايجابية في شخصية الإمام الحسن والتي جعلت من مقالها ذا مقبولية من حيث انها لاحقت الحقيقة بسلبياتها وايجابياتها .

وعلى اي حال فان هذا البحث يشكل اضاءة لمواقف المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية حول شخصية عظيمة كشخصية الإمام الحسن (ع) والتي شكلت مفصلاً حيويماً في ضرب الامثلة في الحكمة والحنكة السياسية التي كان يتمتع بها (ع) والتي قادت في النهاية إلى التقليل من سفك الدماء والحفاظ على البنية الفكرية الإسلامية من الهدم القصدي الذي كان يتوخاه معاوية آنذاك على ان هنالك جوانب اخرى لم يتم التركيز عليها وهي جوانب تتعلق بالسياسة العامة للدولة العربية الإسلامية والتي تبتعد عن شخصية الإمام الحسن (ع) التي هي موضع بحثنا.

قائمة المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم .

- ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني ، ت 630هـ/970م ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1991م .
- الاصبهاني ، أبو نعيم احمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق ، ت 430 هـ/1038م ، تاريخ أصبهان ، تحقيق سيد كسروي حسن ، ط2 ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1990 .
- الاصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم ، ت 356 هـ/975م ، مقاتل الطالبين ، ط3 ، دار المعرفة - بيروت ، 1995 .
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، ت 279 هـ/892م ، أنساب الاشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، دار التعارف للمطبوعات - بيروت ، 1977م .
- الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، ت 405 هـ/1014م ، المستدرک على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1990 .
- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن حجر ابو الفضل الشافعي ، ت852هـ/1448م ، الاصابة في تمييز الصحابة ، قدم له : جمعة طاهر النجار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1995م .
- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن حجر ابو الفضل الشافعي ، ت852هـ/1448م ، تهذيب التهذيب ، مطبعة دار المعارف - الهند ، 1326هـ .
- ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن الشيباني الذهلي ، ت 241 هـ / 855 م ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الارناؤوط وعادل مرشد واخرون ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، 1421هـ/2001م .
- الدينوري ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، ت 276 هـ/889م ، الإمامة والسياسة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 2009 .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايمز ، ت 748 هـ/1374م ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، 1996 و1998م .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايمز ، ت 748 هـ/1374م ، تاريخ الاسلام ، تحقيق محمد بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة - مصر ، 1325هـ .

- سبط ابن الجوزي ، سبط ابن الجوزي ، يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي الحنفي ، ت 654هـ / 1256م ، تذكرة خواص الامة ، تقديم محمد صادق بحر العلوم ، اصدار مكتبة نينوى الحديثة ، د.م ، 1375هـ - أبين سعد ، محمد بن منيع الزهري ، ت 230هـ / 844م ، الطبقات الكبرى ، تحقيق علي محمد عمير ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، 2001 .
- سمايلوفتش ، أحمد ، فلسفة الاسلام ، ط2 ، دار عابد - الاردن ، 2006 .
- السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، ت 911هـ / 1505م ، تاريخ الخلفاء ، ط2 ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 2005 .
- ابن شهر آشوب ، أبي جعفر محمد بن علي السروي المازنداني ، ت 588هـ / 1192م ، مناقب آل ابي طالب ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، 2009 .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت 310هـ / 922م ، تاريخ الامم والملوك ، ط4 ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 2008 .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الصغير الإمامي الاملي ، ت 411هـ / 1020م ، دلائل الإمامة ، منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات ، ط2 ، بيروت ، 1998 .
- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، ت 571هـ / 1175م ، تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، ط2 ، دار الفكر للطباعة والنشر - مصر ، 1995م .
- قطب الدين الراوندي ، بن سعد بن هبة الله ، ت 573هـ / 1177م ، الخرائج والجرائح ، تح وشر : مؤسسة الإمام المهدي ، 1409هـ
- الكليني ، محمد بن يعقوب ، ت 328-329هـ / 939-940م ، أصول الكافي ، دار المرتضى- بيروت ، 2005 .
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، ت 346هـ / 957م ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الانوار ، بيروت ، د.ت .
- أبين المغازلي ، علي بن محمد بن الطيب بن ابي يعلي ، ت 483هـ / 1090م ، مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، تح: ابو عبد الرحمن تركي بن عبد الله ، دار الاثار ، صنعاء ، 2003م .

الإمام الحسن (عليه السلام) في مقالات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية

- المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ، ت 413هـ/1022م ، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، نشر وتحت: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، 1995م.
- المنقري ، نصر بن مزاحم، ت 212هـ/827م ، وقعة صفين ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت ، 1990م.
- الهيثمي ، ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان ، ت 807هـ/1404م ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة .
- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب البغدادي ، ت 292هـ/904م ، تاريخ اليعقوبي ، تعليق خليل المنصور ، دار الاعتصام للطباعة والنشر ، 1425.
- احمد ، سامي الزهو ، الاستشراق الأمريكي والسيرة النبوية انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة تكريت ، 2004 .
- اركون ، محمد ، الاسلام – اوربا – الغرب ، دار الساقى – بيروت ، 1995 .
- اركون ، محمد ، محاور الاستشراق ، مركز الفكر العربي – بيروت ، د . ت .
- بارت ، رودى ، الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الالمانية ، ترجمة مصطفى ماهر ، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة ، 1967 .
- بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، ط 4 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، 2003 .
- البهي ، محمد ، الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، دار الفكر – بيروت ، د . ت .
- حمدان ، عبد الحميد صالح ، طبقات المستشرقين ، مكتبة مدبولي- القاهرة ، 1995 م .
- حمود ، ماجدة ، صورة الشرق لدى هيرمان هسدة ، مجلة جامعة دمشق ، العدد 19 ، سنة 2003 .
- الخربوطلي ، علي حسن ، المستشرقون و التاريخ الاسلامي ، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة ، 1970 .
- خورشيد ، إبراهيم زكي وآخرون ، موجز دائرة المعارف الإسلامية ، مركز الشارقة للإبداع الفكري – القاهرة ، د.ت.

- رودنسون ، مكسيم ، الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية في تراث الاسلام ، ترجمة محمد زهير السمهوري ، سلسلة عالم المعرفة - الكويت ، 1978م .
- زقزوق ، محمود حمدي ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، الدار العربية للعلوم - بيروت ، د.ت .
- زقزوق ، محمود حمدي ، الاسلام في الفكر الغربي ، دار القلم - الكويت ، 1981 .
- الشيرازي ، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مدرسة الإمام علي بن ابي طالب للنشر ، 1426هـ .
- العايد ، احمد ، المعجم العربي التاريخي ، دار آفاق - بيروت ، 2008 .
- عبدة ، محمد ، شرح نهج البلاغة، تخريج مصادره: فائق محمد خليل ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، د.ت.
- العبيدي ، طه ، الإمام الحسن المجتبي أحداث ومعطيات ، دار الكفيل للطباعة والنشر، بغداد ، 2014م.
- العقيقي ، نجيب ، المستشرقون ، ط5 ، دار المعارف - القاهرة ، 2005 .
- عوض ، إبراهيم ، دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية- أظاليل وأباطيل ، مكتبة البلد الامين - القاهرة ، 1998.
- اللبان ، ابراهيم عبد المجيد ، المستشرقون والاسلام ، مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة ، 1970.
- المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تعليق: العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 2008م.
- مجموعة مستشرقين ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية احمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد و عبد الحميد يونس ، راجعها من قبل وزارة المعارف محمد مهدي علام ، مصر ، د . ت .
- مجموعة مستشرقين ، دائرة المعارف الإسلامية ، إعداد وتحريـر أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد و عبد الحميد يونس ، تحت رعاية الاتحاد الدولي للمجامع العلمية ، مصر ، د . ت .
- مراد ، يحيى ، مجموعة بحوث ودراسات في الاستشراق ، دار آفاق - بيروت ، 2002.

الإمام الحسن (عليه السلام) في مقالات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية

- ابن نبي ، مالك ، انتاج المستشرقين و أثره في الفكر الاسلامي الحديث ، دار الارشاد للطباعة والنشر- بيروت ، د . ت .
- الهاشحي ، محمد البشير ، مناهج البحث في الاسلاميات لدى المستشرقين ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، 2002.
- ADAM AND CHARLES BLACK , WHO'S WHO , HIGH HOLBORN SOHO SQUARE – LONDON , 1953 .
- ENCYCLOPEDIA OF ISLAM , EDITED BY M.TH. HOUTSMA AND J. WENSINCK , LEIDEN – 46 GREAT RUSSELL STREET – LONDON , 1936 .
- GABRIELI , ORIENTALISTI DEL NOVECENTO , ISTITUTO PER L'ORIENTE C.A. _ NALLINO _ ROMA , 1993 , 5/356 .